مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية
المجلد: (5) العدد: (1) جوان 2021
ص: 164-184 / ISSN 2716-9391

مقومات السياحة الجزائرية وسُبل تنمية الثقافة السياحية لدى الجزائريين

The components of Algerian tourism and ways to develop the tourism culture for Algerians

د. إيمـان قمـاص[1] * د. سهام بوغندوسة[2]

د. إيمـان قمـــاص[1] * جامعة سكيكدة، الجزائر، imen20times@gmail.com

د. سهام بوغندوسة[2] جامعة تلمسان، الجزائر، bougsihem5@gmail.com

تاريخ الاستلام: 10/ 2021/04؛ تاريخ القبول: 25/ 2021/04؛ تاريخ النشر: 30/ 2021/06

ملخص:

لم تعد السياحة ترفيها؛ بل أضحت صناعة اقتصادية تولها الدول على اختلاف مستوياته اهتماما بالغا، حيث تنفق عليها ملايير الدولارات لعوائدها الاقتصادية والاستثمارية الكبيرة. والجزائر واحدة من هذه البلدان التي تمتلك مقومات سياحية هائلة، أين فرضت عليها الضرورة مواكبة نظرائها من خلال رفع مستوى العناية بهذا القطاع، ومحاولة تنمية الوعي وخلق ثقافة سياحية لدى الجزائريين، بغية المساهمة في تحسين القدرات الاقتصادية للوطن وتحقيق الرفاه العام للمجتمع.

كلمات مفتاحية: السياحة، المقومات السياحية، تنمية الثقافة.

Abstract:

Saharan tourism is no longer an entertaining; but it has become an economic industry that states at all levels pay great attention to, as they spend billions of dollars on it for its large economic and investment returns. Algeria is one of these countries that possesses enormous tourism potentials, where the necessity imposed upon it to keep pace with its counterparts by raising the level of care in this sector, and trying to develop awareness and create a tourism culture among Algerians, in order to contribute to improving the country's economic capabilities and achieving the general welfare of society.

Keywords: Tourism, tourism components, development of culture.

* د. إيمان قمـاص، عضو بمخبر البحوث والدراسات الاجتماعية سكيكدة، imen20times@gmail.com

1. مقدمة:

تُعد السياحة في وقتنا الحالي من أهم النشاطات الاقتصادية في العالم إذا قيست بمقياس المردودية، فقد أصبحت تشكل موردا أساسيا للمداخيل من العملة الصعبة. وتمثل أهم قطاع يرتكز عليه اقتصاد العديد من الدول، لكن إلى جانب ذلك فهي تعتبر ظاهرة اجتماعية -ثقافية من ظواهر النشاط الإنساني، إذ تخلق نوعا من التواصل وتبادل الثقافات بين الشعوب، وهذا من شأنه أن يساهم في التقارب بين الدول.

وممارسة السياحة يعني السفر والتنقل من مكان الإقامة المعتاد إلى أماكن أخرى سواء كانت قريبة أو بعيدة، ويعرّف نشاط السباحة ضمن المعجم الفرنسي **Le petit Larousse** بـ "**مجموع النشاطات المرتبطة بتنقل الأشخاص لزيارة أماكن أخرى في إطار التسلية**"، لكن الإحصائيات الخاصة بتقدير عدد وحركة السواح وتقييم المداخيل ترتكز على مفهوم أساسي يتمثل في التنقل خلال فترة زمنية تفوق 24ساعة، أي السفر والإقامة على الأقل ليلة واحدة خارج مكان الإقامة الأصلي، وهذا يشمل رحلات رجال الأعمال، في حين أن التنقلات بهدف الهجرة أو التحركات العسكرية وحتى حركة ممتهني النقل (السائقون المساعدون...) فلا يمكن عدها ضمن الحركة السياحية، أما التنقلات التي تكون لفترة أقل من 24 ساعة فيطلق عليها اسم" رحلة "وتدخل كذلك ضمن النشاط السياحي .

2. الإشكالية:

يدور محور إشكالية هذه الورقة البحثية حول موضوع السياحة، الذي أضحى يشغل تفكير المسيرين في مختلف بلدان العالم، بالنظر للآفاق الاقتصادية الضخمة التي تفتحها السياحة، حيث باتت المبادلات المتعلقة بها تتفوق على مبادلات في قطاعات أخرى كالزراعة والتجارة، وخصوصا في الدول التي تمتلك مقومات سياحية طبيعية متنوعة.

ولأن الجزائر واحدةٌ من هذه الدول التي تحوي رصيدا زاخرا من التراث الطبيعي والأيكولوجي فإنها تعد قبلة سياحية بامتياز، بيد أنها تواجه عديد التحديات والصعوبات التي تحول دون تطور هذا القطاع، أهمها غياب المرافق السياحية والفنادق من أعلى مستوى، إلى جانب الثقافة السلبية التي يمتلكها الفرد الجزائري حول السياحة الداخلية.

من هذا المنطلق تسعى هذه الورقة البحثية إلى سؤال محور مفاده: **كيف يمكن تنمية الثقافة السياحية لدى الفرد الجز ائري؟**

3. أهداف الدراسة:

يمكن توضيح أهداف هذه الورقة البحثية على النحو الآتي:

- فيما تتمثل المقومات السياحية التي تمتلكها الجزائر؟
- ما هي المعوقات التي تحول دون تطور قطاع السياحة بالجزائر؟
- هل يمتلك الفرد الجزائري ثقافة سياحية ومن المسئول على توعيته بأهميتها؟

4. مقومـات السيـاحـة:

تلعب السياحة دورا هاما في البناء العمراني والاقتصادي للبلدان واظهار مكوناتها السياحية عن طريق التعريف بالآثار والمواقع الثقافية والدينية والترفيهية. كما أنها تدفع بالتنمية الإقليمية لكل بلد إلى الأمام، من خلال تطوير مؤهلاته الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والبشرية، تساهم في جلب المستثمرين إلى مختلف القطاعات المصاحبة لها.

1.4 مـاهية السيـــاحة:

هي من بين الأنشطة الأساسية نظرا لآثارها المباشرة على مختلف القطاعات الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية وأيضا لأهميتها في نشر السلم العالمي وتقبل الآخر.

أ- مفهـوم السيـاحة:

- **لغـة:** يعود مفهوم السياحة لكلمة **"Tour"** المشتقة من الكلمة اللاتينية**"Torno "**، ففي عام 1643 ولأول مرة، تم استخدام المفهوم **"Tourism"** ليدل على السفر أو التجوال من مكان لآخر، ويتضمن هذا المفهوم كل المهن التي تشبع الحاجات المختلفة للمسافرين، كما أن السفر) الترحال**)" Tavel "** يمكن أن يعتبر سياحة إذا كان مؤقتا وغير إجباري. بحيث لا يكون فيه البحث عن العمل أو نشاطات ربحية. (**خالد مقابلة وفيصل الحاج ذيب، 2000، ص18).**

كما أن تعريف السياحة حسب قاموس "لاروس **" Larousse** أنها عبارة عن عملية سفر قصد الترفيه عن النفس، فهي مجموعة من الإجراءات التقنية، المالية والثقافية المتاحة في كل دولة أو في كل منطقة والمعبر عنها بعدد السواح .

- **اصطلاحـــا:** حاول عدة باحثون تقديم تعريف للسياحة يكون جامعا وشاملا إلا أنه وقع اختلاف بين هذه التعاريف انطلاقا من الاختلاف في التخصص العلمي وعناصر السياحة في

حد ذاتها) المكان، الوظيفة، المتعة، الثراء (لذا نورد أول تعريف للألماني **Jobert Feuler** "
"حول السياحة بكونها ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، والأساس منها هو الحصول على الاستجمام وتغيير المحيط الذي يعيش فيه الإنسان، الوعي الثقافي المنبثق لتذوق جمال الطبيعة ونشوة الاستمتاع به" (محمد مرسي الحريري،1999، ص18).
وذهب فون شوليـرن في تعريفه للسياحة أنها: "مجموع العلاقات المتبادلة بين الشخص الذي يوجد بصفة مؤقتة في مكان إقامته، وبين الأشخاص الذين يقيمون بهذا المكان" **(محمد عبد الفتاح أحمد وطايع عبد اللطيف طه،2009، ص73)**.

وقد تعرض ماثيـو للسياحة في تعريفه على أنها عملية تنظيمية حيث أن "السياحة هي جميع المبادئ أو القواعد التي تنظم بمقتضاها رحلات الترويح أو الفائدة سواء ما كان منها متعلقا بما يقوم به المسافرون أو السياح شخصيا وما كان منه متعلقا بما يقوم به أولئك الذين يقومون باستقبالهم وتسهيل انتقالهم". **(محمد عبد الفتاح أحمد وطايع عبد اللطيف طه، مرجع سابق، ص73)**.
أما الأستاذ "هونز كينز" رئيس الجمعية الدولية لخبراء السياحة العالميين، فتعريفه جاء فيه بأنها "مجموع العلاقات التي تترتب على سفر أو إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما طالما أن هذه الإقامة المؤقتة لا تتحول إلى إقامة دائمة، وطالما لم ترتبط ا بنشاط يوفر ربحا لهذا الأجنبي."
بينما عرفتها المنظمة العالمية للسياحة تعريفا ركزت فيه على إعطائها صفة النشاط الصناعي: "تعبير يطلق على الرحلات الترفيهية، وهي مجموع الأنشطة الإنسانية الموجهة لتحقيق هذا النوع من الرحلات، وهي صناعة تساعد على سد حاجات السائح "**(حمدي عبد العظيم،1997، ص12)**.

ب- تاريـخ ظهـور السيـاحـة:

مصطلح السياحة ذو أصل إنجليزي **(Tourisme)** ويعني الرحلة الكبرى، حيث كان أول ظهور للسياحة كنشاط في أوربا حوالي القرن 18، حين أصبحت "فكرة الرحلة الكبرى في أوروبا "جزء من ثقافة الفئة الشابة من الطبقة الأرستقراطية الإنجليزية، إذ من أجل تعميق دراساتهم وتوسيع مداركهم قاموا بجولات أو نزهات في القارة الأوروبية، امتدت في بعض الأحيان إلى الشرق الأوسط. وقد كان هدفهم في بداية الأمر هو التعرف على الشعوب الأوروبية ومعرفة العادات والطبائع المحلية واستكشاف حضارات الماضي لهذا كانت

وجهاتهم الأساسية هي المناطق ذات البعد الثقافي والجمالي (الروم، اليونان، إيطاليا ...إلخ)، وهكذا ومع الانتشار الواسع لهذه الظاهرة وزيادة الإقبال على هذه الرحلات ظهر نوع من النشاط التجاري لمؤسسات سياحية على شكل رحلات منظمة بوجهات مختلفة وأصبحت تعرف بوكالات السياحة، وقد ساعد التقدم الكبير الذي شهده قطاع النقل (خاصة ظهور السكة الحديدية وتطور النقل الجوي) في تطور نشاط السياحة وزيادة الاستثمار في ميدان الفندقة وتنظيم الرحلات، ومع بداية الألفية الثالثة اتسع النشاط السياحي الذي كان يضم الطبقة الأرستقراطية والمتقاعدين الأغنياء ليشمل طبقات اجتماعية جديدة من حقها كذلك الاستفادة من الراحة والسفر، وهذا ما يطلق عليه الديمقراطية في السياحة، ليبدأ تداول هذا المصطلح (السياحة) رسميا من طرف **شركة الأمم - Société Des Nations** .***SDN** وظهر ما يعرف بالصناعة السياحية ليصبح هذا القطاع في الكثير من الدول يعتبر النشاط الأساسي في زيادة مواردها المالية وتوفير مناصب الشغل.

- مجموعة التراث المتكون من الموارد الطبيعية، الثقافية، الصناعية والتاريخية التي تجذب السائح للاستمتاع بها.

- مجموعة التجهيزات التي لا تعتبر العامل الأساسي في جذب السائح، غير أن عدم توفرها يمنع السائح من السفر كوسائل النقل المختلفة، ووسائل الإيواء، والإطعام، والتجهيزات الثقافية، والرياضية و التَّرفيهية.

- مجموعة الإجراءات الإدارية المتعلقة بتسهيلات الدخول والخروج ذات العلاقة بوسائل النقل التي يستخدمها السائح للوصول إلى المنطقة المرغوب فيها.

أما تصنيف منظمة السياحة العالمية للمنتوج السياحي فكان أشمل من التصنيف السابق، وتضمن سبعة عناصر وهي: **(صليحة عشي،2005، ص32)**

-التراث الطبيعي وما يحتويه من مقومات سياحية طبيعية كالبحار، الأنهار، الصحاري.

- التراث الطاقوي التقليدي، مثل الطرق المستخدمة في استخراج المياه، وفي الطواحين.

- التراث البشري، وما يتضمنه من التنوع في أماط الحياة كالعادات والتقاليد وغيرها.

- الجوانب التنظيمية والإدارية والسياسية.

.-الجوانب الاجتماعية، مثل بنية المجتمع، العرق، الدين واللغة.

-الأنشطة الاقتصادية والمالية.

-التسهيلات الخدمية، كوسائل النقل، الإيواء والمطاعم.

أما الفئات التي لا ينطبق عليها تعريف السائح: فهناك فئات لا يمكن اعتبارهم على أنهم سياحا وهم:(**قويدر معيزي، 24-25 أفريل2012، ص06).**

-المسافرون العابرون (طاقم الطائرة، الباخرة ، القاطرات، الشاحنات، راكب الترانزيت ...إلخ) الأشخاص المقيمين عند الحدود ويعملون في أراضي بلد مجاور.

2.4 أنـواع السيـــــاحة:

تباينت تقسيمات السياحة لتباين معايير تقسيمها، وتباين الأهداف المراد الوصول إليها:

أ- **السيـاحة الثقــافيـة:** تعتبر السياحة الثقافية نشـــاط يقوم به فرد أو مجموعة أفراد يحدث عنه التنقل من مكان إلى آخر أو من بلد إلى لآخر بغرض أداء مهمة معينه أو زيارة مكان معين أو عدة أماكن، وينتج عنه الاطلاع على حضارات وثقافيات أخرى وإضافة معلومات ومشاهدات جديدة والالتقاء بشعوب وجنسيات متعددة ويرتقي بمستوى أداء الشعوب وثقافتهم وينشر تاريخهم وحضاراتهم وعاداتهم وتقاليدهم.

ويهدف هذا النوع من السياحة الى إشباع الرغبة في المعرفة وتوسيع دائرة المعلومات الثقافية والحضارية والتاريخية. ويكون ناجحا بالمناطق العريقة (مثل القاهرة)، ينتشر هذا النوع أساسا بين أفراد الطبقة المثقفة، وأغلب هذه الرحلات تكون من تنظيم الجامعات المدارس ومختلف المعاهد العلمية.

أما **التعريف القانوني للسياحة الثقافية**، كل نشاط استجمام يكون الدافع الرئيسي فيه هو البحث عن المعرفة والانفعالات، من خلال اكتشاف تراث مثل؛ المدن والمعالم التاريخية والحدائق والمباني الدينية أو تراث روحي مثل الحفلات التقليدية والتقاليد الوطنية أو المحلية.

ب- **السيـاحة العلاجية (الصحية):** عرفها الاتحاد العالمي للسياحة على أنها تقديم التسهيلات الصحية باستخدام المصادر الطبيعية للدولة، وبشكل خاص المياه المعدنية والمناخ. ويمكن تعريف السياحة العلاجية على أنها انتقال الأشخاص من بلدانهم الأصلية إلى بلدان أخرى بهدف الاستفادة من العناصر الطبيعية التي وهبها الله لهذه المناطق في مجال العلاج والاستشفاء. **(ريان درويش، مرجع سابق، ص5)**

ج-**السيـاحة الرياضية**: أصبحت السياحة الرياضية في العصر الحالي من أهمم أنواع السياحة لما توفره من إيرادات هامة، إلى جانب التعريف بمختلف أشكال السياحة الأخرى

وباقي القطاعات الأخرى في الدول المصدرة لهذا النوع من السياحة، وتعتمد على مجموعة من النشاطات الرياضية كسباق السيارات، التزحلق على الثلوج وغيرها من الأنشطة الرياضية.

د-سيـاحة رجال الأعمـال: على الرغم من أن هذا النوع من السياحة يكون على فترات قصيرة، لكنه يشارك بمداخيل هامة خاصة من الندوات الاجتماعات والمؤتمرات، ونظرا لأن النفقات ضمن هذا الشكل تكون مهنية وليست خاصة، فالإقامة تكون أقل مدة بالنسبة للأشكال الأخرى، وقد استفاد كثيرا من انتشار ظاهرة العولمة التي كثفت من المبادلات العالمية وزادت في الحركية التجارية.

5. الشـروط الواجب توفـرها لترقيـة السيـاحة:

تتطلب السياحة توفير شروط معينة وظروف ملائمة تجعل السائح يشعر بتحقيق الحد الأدنى من الأهداف التي رسمها في مخيلته. ومن هذه الشروط ما يلي:

1.5 الهيـاكل السيـاحية: تعتبر الهياكل السياحية من الأولويات التي لا غنى عنها لترقية السياحة وتطويرها وجعل الاستفادة من عائداتها أمرا ممكنا. وانطلاقا مما هو معمول به في بعض الدول كالولايات المتحدة الأمريكية مثلا يمكن تقسيم هذه الهياكل إلى نوعين متمايزين:

النوع الأول؛ ويتمثل في سلاسل من الفنادق السياحية الضخمة، وما يتبعها من تجهيزات ووسائل النقل والاتصال ومرافق رياضية وترفيهية. إن هذه الهياكل ونظرا لضخامتها وارتفاع تكاليف إنشائها تتواجد في المدن الحضرية ذات الكثافة السكانية لإمكانية التوافد عليها من طرف أكبر قدر من الزوار الأثرياء، ورجال المال والأعمال المحليين والاجانب. ويمكن أن تستقطب هذه الهياكل أيضا شرائح أوسع من السياح، ومن مختلف الطبقات الاجتماعية متى كانت تكاليف الاستعمال مناسبة.

أما النوع الثاني؛ فيتمثل في الهياكل الأقل تكلفة من حيث الإنشاء مثل الموتيلات، أو مساكن منفصلة يراعى في تصاميم بنائها خفض التكاليف، ومن ثم جذب السائح للاستفادة منها بأسعار تتماشى مع دخله. وهذه الأسعار لا تكون على حساب نوعية الخدمات المشار إليها في النوع الأول. وفي الجزائر وبالرغم من إمكانية إنشاء مثل هذه الهياكل في مناطق مختلفة من الجزائر، فإنها تتلاءم أكثر مع المناطق الداخلية حيث يقل السكان وتتسع دائرة ذوي الدخل المتدني والمتوسط والذين لا يقدرون على دفع مبالغ قد تبدو في نظرهم تعجيزية

في الهياكل السياحية الضخمة. وعموما إذا ما تم التجاوب مع هذين النوعين فذاك يعني تلبية رغبات المواطنين من مستويات مختلفة ليتمكن كل سائح من إيجاد ما يناسبه.

2.5 الأمـــــن: من المتعارف عليه أن السائح يحتاج إلى ضمان أمنه وسلامة جسده وأمتعته من أي مساس مادي أو معنوي سواء أكان صادرا من طرف القائمين على تسيير المرفق السياحي أو من عامة الناس. ولكي يزدهر النشاط السياحي يتطلب توافر الأمن بمفهومه الواسع ليتجنب أشياء مثل الحوادث والأمراض المعدية والكوارث الطبيعية. وأي إخلال بهذا الشرط سيؤدي حتما إلى إلحاق أضرار مادية ومعنوية بليغة بالسياحة كتقليص مدة الإقامة المقررة سلفا أو عدم الرجوع إلى هذا المرفق ثانية أو اللجوء إلى الانتقام بإعطاء صورة مشوهة لأقربائه والمتعاملين معه. وهكذا تطعن السياحة بطرق مباشرة وغير مباشرة.

وتوفير الأمن واحترام السائح يستوجب التزود بقدر كبير من الثقافة السياحية، ومتى توفرت هذه الأخيرة فإن أي فرد وفي أي موقع سيكون واعيا كل الوعي بالنتائج السلبية التي ستنجم عن سلوكه تجاه السياح المحليين والأجانب سواء تجسد هذا السلوك في القول أو الفعل. إن التعامل بالانفعال مثلا أو إخفاء المفقودات أو محاولة ابتزاز السائح أو التحايل عليه، كلها تعتبر من المظاهر الممقوتة ومن الرواسب المتخلفة، التي يجب الحيلولة دون وقوعها إذا ما أريد أن تتطور السياحة وتعاد لها الحيوية.

3.5 الخدمـــــات: وتتمثل في كل ما يعرض للسائح من حيث نوعية الإقامة والحرص على النظافة وتوفير المياه والنقل وتنوع الأكل وملاءمته من ناحية الكم والكيف والسعر. إذ ليس من المرغوب فيه أن تعرض هذه الخدمات مقابل تكاليف باهضة فتدفع السائح بالشعور بالغبن والاستياء. وثمة أنواع أخرى من خدمات التي تترك آثارا إيجابية لدى السائح مثل: الهاتف والتلفاز والطوابع والبطاقات البريدية والمنتجات التقليدية وأماكن ممارسة الألعاب الرياضية ككرة السلة والتنس وكرة الطاولة، وكلها ذات تكاليف محدودة إلا أن مردوديتها في جانبها السيكولوجي على السائح عظيمة، وهكذا يحس السائح بأنه يتحصل فعلا على منافع مقابل ما يدفعه من أموال.

6. المنـــاطق السيـــاحة في الجزائـــر:

ينبغي التمييز بين ثلاثة أصناف من المناطق السياحة في الجزائر، وهي: المناطق الساحلية، المناطق الجبلية، والمناطق الصحراوية. وفضلا عن هذه الأصناف الثلاثة يمكن

الإشارة إلى صنف رابع وهو سياحة الحمامات المعدنية حيث يوجد أزيد من 202 منبعا تتميز غالبيتها بالخاصية العلاجية. **(الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، 1989، ص347).**
ولكل نوع من هذه الأنواع خصائصه ونكهته التي لن يجدها السائح في الأنواع الأخرى. وفيما يلي سيتم عرض الأنواع الثلاثة الأولى بإيجاز.

1.6 المنـاطق الساحليـة: من المعروف أن الساحل الجزائري يمتد على طول 1200 كلم، تتخلله شواطئ بديعة، وغابات أخاذة، وسلاسل جبلية ذات مناظر ساحرة على طول الشريط الساحلي. وبالرغم من انتشار الهياكل السياحية في المناطق الساحلية، إلا أن فاعليتها لا تزال دون المستوى المطلوب، وذلك لأسباب عديدة أهمها غياب الرؤية الواضحة تجاه السياحة في الجزائر، وغياب المنافسة، وتهميش القطاع الخاص وقلة الاعتمادات المالية المخصصة لهذا القطاع. ولكي تحقق هذه الأخيرة الأهداف المرجوة منها لا بد من توفير وتحسين الظروف التي تتلاءم مع طبيعة المنطقة، منها:

- الحفاظ على نظافة الشواطئ وإشعار السياح بمراعاة ذلك عن طريق بث الوعي بواسطة النشريات المختصرة والواضحة وبلغات متعددة.
- الحيلولة دون حدوث سلوكيات منافية للآداب العامة من السياح ومن عامة الناس.
- إنشاء مساكن سياحية منفردة وعلى نسق مدروس بحيث تتناسب مع السياحة الفردية والعائلية وبكيفية يمكن التحكم في تسييرها وتوفير الأمن فيها.
- إنشاء ملاعب للرياضات الأكثر جذبا للسائح وتوفير القوارب الفردية والجماعية والتجهيزات الخاصة بالسباحة والغوص كأدوات للتسلية ومصادر للدخل.
- توفير وجبات غذائية خفيفة وكاملة وفقا للمقاييس المعمول بها دوليا وذلك بالتنسيق مع منظمة السياحة العالمية والمنظمات القارية والجهوية المتخصصة.
- توفير محلات تجارية تعرض كل ما قد يحتاج إليه السائح خاصة الصناعات التقليدية. وعموما إذا ما تم توفير مثل هذه الأشياء سيجد كل سائح وطني أو أجنبي ضالته وهوايته المفضلة، وفي الوقت نفسه لن يجد الملل طريقا إليه.

2.6 المنـاطق الجبليـة: إذا كانت السياحة الساحلية قادرة على جذب أعداد معتبرة من السياح فإن الأمر يختلف بالنسبة للسياحة الجبلية، خاصة في الظروف الامنية الراهنة. ومهما كان الأمر فالأمل في الاستقرار وعودة السلم قائم. ومن هنا فإن التفكير في وضع

استراتيجيات للسياحة الجبلية تستوجب أن تكون اليوم وليس غدا، فالعالم يتقدم بخطى حثيثة ومن البلاهة أن نقف حيث نحن!

هذا؛ وتحتوي مناطقنا الجبلية على ثروات سياحية هامة مثل المناظر الطبيعية الخلابة والمغارات والكهوف التي أوجدتها الطبيعة منذ العصور الجيولوجية الغابرة. وللأسف نقف اليوم غير مبالين بها، وأصبحت النظرة إلى السياحة الجبلية تكاد تنعدم وتقتصر فقط على التزحلق على الثلج في منطقة تيكجدة (ولاية البويرة)، وتلاغيلف (ولاية تيزي وزو) والشريعة (ولاية البليدة). وهذا تقزيم للسياحة الجبلية لسببين أساسيين:

أولهما يتمثل في الواقع المناخي في الجزائر، حيث أن كميات الثلوج المتساقطة محدودة جدا، مما يجعل استغلالها ظرفي، ومن ثم أصبح لزاما علينا أن نركز على المعالم الدائمة. وثانيهما أنه من الخطأ حصر السياحة الجبلية في التزحلق فقط، فهناك كهوف ومغارات طبيعية تمتد على مسافات طويلة لا نعرف عنها شيئا بالرغم من استفادة أجدادنا القدامى منها واستغلالها المكثف من طرف مجاهدي الثورة التحريرية باستعمالها كمستشفيات لعلاج المرضى وأماكن للراحة وإنتاج وتخزين بعض السلع كالملابس والأحذية والأسلحة.

3.6 المناطق الصحراوية: تتوفر الجزائر على صحراء شاسعة بها كل المقومات الضرورية لإقامة سياحة ناجحة، ومن هذه المكونات واحاتها المنتشرة عبر أرجائها، ومبانيها المتميزة بهندستها، والسلاسل الجبلية ذات الطبيعة البركانية في الهقار. حيث تتجلى عظمة الطاسيلي الشاهد على الحضارة الراقية والمجسدة في الرسوم المنقوشة على صخور لا زالت تروي للأجيال المتعاقبة حكايات شيقة وانماط عيش متميزة للإنسان الترقي* في تلك الازمة الضاربة في أعماق التاريخ. وثمة عامل آخر يلعب دورا حيويا في تنشيط الحركة السياحية والتظاهرات الثقافية وهو ما يعرف بسفن الصحراء (الجمال) التي تثير حب الفضول في السائح الغربي لرؤيته و/أو لركوبه.

إن اتساع الصحراء الجزائرية تستلزم تبني استراتيجيات تختلف عما يمكن تبنيه في المناطق الشمالية. وإذا كانت هناك عوامل قد يقع عليها إجماع مثل الهياكل والأمن والخدمات، فإن هناك قضايا أكثر إلحاحا بالنسبة للسياحة الصحراوية أهمها النقل البري والجوي. ولتجاوز هذا المشكل يستوجب تخصيص استثمارات كافية لترقية المرافق الضرورية كشق الطرق وتخصيص طائرات للرحلات الداخلية بين المناطق التي يتوافد عليها السياح، وفتح خطوط دولية مباشرة لتسهيل تنقل المسافرين من وإلى هذه المناطق.

7. أهميـة الثقافـة السيـاحيـة:

تكمن أهميتها فيما يلي: **(هدير عبد القادر، 2006، ص68)**

- **فهم وتنمية التراث:** إن الذاكرة التاريخية لأي دولة هي تراثها الحضاري، والتي تعمل الثقافة السياحية على تنميته والمحافظة عليه من تعريف المجتمع به، وكيفية المحافظة عليه واستغلاله بطريقة أمثل، وزيادة الوعي لدى المجتمع بأهميته.
- عالمية الثقافة السياحية: صارت الثقافة السياحية تقدم المعلومات، المفاهيم والمهارات والاتجاهات لجميع أفراد المجتمع، محليا ودوليا، وذلك من خلال ما أصبح اليوم يسمى بظاهرة العولمة.
- **احتياج المجتمع للتغيير:** إن المجتمع في حاجة إلى ضرورة التغيير في أنمـاط العلاقات الاجتماعية، والتي لا يمكن تحدث الا خلال الاجتماعي، الثقافي والاقتصادي.
- **ضرورة الثقافة السياحية للتنمية:** تعمل على إحلال قيم وتقاليد جديدة، تتماشى مع البيئة المحيطة بالفرد، والتي هدفها التغيير ورفع مستوى المعيشة.
- **الثقافة السياحية نشاط اجتماعي:** الثقافة السياحية ضرورية لإعداد وتنفيذ خطط التنمية السياحية ومشاركة الجماعات في إعداد برامج لتنمية الثقافة السياحية جد مهم.

1.7 مبـادئ الثقافـة السيـاحية:

وتقوم الثقافة السياحية على مجموعة من المبادئ: **(هناء حامد زهران، 2004، ص24)**

- تعد الثقافة السياحية عملية متكاملة معرفيا مهاريا ووجدانيا.
- على الدولة ومؤسساتها أن يهتموا بتنمية الثقافة السياحية لدى الأفراد.
- مشاركة الهيئات والمؤسسات في تنفيذ برامج الثقافة السياحية.
- إقامة خطط مستقبلية خاصة ببرامج التنمية الشاملة للثقافة السياحية لدفع عجلة التنمية.
- الثقافة السياحية تهتم بالجوانب الثقافية والاجتماعية للمجتمع.
- المحافظة على البيئة والاهتمام بها.
- تبني نظرة مستقبلية من أجل ثقافة سياحية أفضل للفرد.
- إشراك أفراد المجتمع والمثقفين في إعداد برامج تنمية الثقافة السيـاحية.

2.7 مميـزات السيـاحة الثقـافية:

للسياحة الثقافية عدة خصائص نوجز بعضها فيما يلي:

- استقطاب أعداد كبيرة من السياح.
- الإسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- النهوض بالتراث وإحيائه للمحافظة عليه.
- التوفيق بين رغبات السائح في الراحة وشد اهتمامه من أجل اكتشاف التراث تساهم في تطوير الهياكل والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية.

3.7 ضعف الثقـافة السيـاحية:

تتطلب السياحة التعامل مع السياح بالصدق والأدب والترحاب لإعطاء الانطباع الحسن عن النفس أولا وعن البلد بشكل عام ثانيا، بالإضافة إلى تكوين فرص الاستفادة من التعارف الثقافي ما بين الشعوب والاقتباس من ثقافة السياح وحتى مظاهرهم وسلوكياتهم، مع التعامل بنوع من الحذر وبخطط حكيمة لحماية البلدان والشعوب من المظاهر المسيئة ثقافيا وعقائديا، وحتى يتوفر كل هذا كان لا بد من توفر نوع من الثقافة السياحية لدى المجتمع المحلي المستقبل للسياح، بغية التعامل وفق المنهاج المذكور، فهل للمجتمع الجزائري ثقافة سياحية؟ وهذا ما سوف نعرفه.

8. الثقـافة السياحيـة والمؤسسـات القائمة عليهـا:

تعرف الثقافة السياحية على أنها" القيم والاتجاهات والعادات وأشكال السلوك المشتركة بين أعضاء المجتمع والتي تنتقل من جيل لآخر "، كما تعرف على أنها" الإبداع الروحاني والفني الذي يبتدعه الإنسان لكي يحقق أهدافه التي ترمي إلى الكمال وإبراز كيان العالم الذي يعيش فيه" **(مثنى طه الحوري وإسماعيل محمد علي الدباغ، 2001، ص113).**

كما أن الثقافة السياحية هي "امتلاك الفرد لقدر من المعارف والمعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم، التي تشكل في مجملها خلفية مناسبة لكي يسلك سلوكا سياحيا رشيدا نحو كل المشتملات والمظاهر السياحية، وكذلك العمليات اللازمة للتخطيط والتنظيم والتعامل مع المؤسسات والأماكن السياحية والسياح" **(هدير عبد القادر2006، ص48).**

1.8 إمكـانات السيـاحة الثقـافية بالجزائـر:

تزخر الجزائر بموارد سياحية متنوعة ومن أهمها نجد المعالم المصنفة من طرف منظمة اليونسكو– **Ministre de tourisme, 2005,p21**، والمتمثلـة في:

أ- **المدن الرومـانية:** مدينة تيمقاد التي تم إنشاؤها من طرف الإمبراطور ترجان عام 100م، وهي تقع ببباتنة ويقام بها أهم المهرجانيات الدولية ذات الطابع الثقافي السياحي، مدينة جميلية الرومانية التي تعييد من أجمل المدن الرومانية القديمة في حوض المتوسط وصنفت من قبل منظمة اليونسكو عام 1967 كتراث عالمي.

ب- **الهقـاروالطاسيلـي:** وتحتوي على أكثر من 15000 لوحة تعكس تحولات المناخ وهجرة الحيوانات وتطور الحياة البشرية خلال 6000 سنة قبل الميلاد. وتعتبر هاتان متحفين طبيعيين وصنفتهما منظمة اليونسكو في قائمة التراث العالمي .

ج-**قلعـة بني حمـاد:** تقع بالقرب من المسيلة تأُسست سنة1007م كعاصمة للدولة الحمادية.

د-**المدن الميزابيـة:** أنشأتُ من طرف الإباضيين، تقع مدينة غرداية بعيد مدينتي العطف ومليكة حيث أسسها الإباضية في القرن الحيادي عشير الميلادي، وذلك في العام 1053م، وتبعد عن العاصمة الجزائرية 600 كلم جنوبا.

وعلى غرار جميع قرى وادي ميزاب يحاط قصيرا مليكة وغرداية بسور يعلو كل واحد منهما مسجد يهيمن ويشرف على الحياة الروحية والاجتماعية في المدينة، كما نجد المنازل مشيدة حول المسجد بشكل هرمي بحيث توفر لكل منزل الحرية وتراعي في هندستها حقوق الجار والمنافع العامة للسكان، وقد بنيت بمواد محلية.

وقد أدرجت بلدية غرداية ضمن المعالم التاريخية العالمية مين جانب منظمة اليونيسكو عام1982م. ومن أهم هذه المعالم المسجد الكبير الذي تعلوه مئذنة بها 114 درجة صعود بعدد سور القرءان الكريم، وساحة السوق القديم التي تسمى الرحبة وسط القصر القديم، والسوق الكبير الذي يسمى أيضا ساحة النصر حيث يتم فيه البيع بالمزاد العلني والذي يكتظ بالحركية يوم الجمعة، ومسجد الشيخ عمي سعيد ومقبرته.

وتتميز غرداية بحرفها التقليدية خصوصا نسيج الزرابي والفرش والسجاد المصنوع من الصوف الرفيع والبسيط والمخدات ذات الرموز والأشكال البربرية المستوحاة مين البيئة المحلية والألبسة العائلية التقليدية، إضافة إلى حرفة صناعة النحاس من حلي وأطباق.

هـ-القصـــور: هي الميزة الأساسية للصحراء الجزائرية حيث تنتشر القصور عبر كامل ترابها، وأشهرها قصور أدرار هي سفر إلى عالم التحف والروائع الهندسية التي أبدعتها يد الإنسان، وهي تشكيلة عبقرية من اللمسات العربية الإسلامية والمحلية والطراز السوداني الجديد.

ومن أجمل قصور أدرار: القصر العتيق بتميمون، قصر ما سين، قصر إيغزير، قصر بدريان، قصر أدغا، قصر بودة، قصر حامد، قصر تمنطيط، قصر تاسفوت، قصر تماسخت، قصر نفيس، قصبة ملوكة، قصر أولف، قصر قنتور وقصر أولاد سعيد.

و-الصنـاعات التقليديـة: تزخر الجزائر بالعديد من الصناعات والحرف اليدوية المرتبطة بخصوصية كل منطقة من مناطق الجزائر نذكر منها: النسيج، صناعة الحلي، الحدادة التقليدية، اللباس التقليدي، ...إلخ.

تنوع ووفرة التراث غير المادي في الجزائر نظرا لموروثها الثقافي المتنوع حيث أدرجت منظمة اليونيسكو أهليل قورارة ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي اللامادي للبشرية وهي تراث غنائي جزائري مهدد بالنسيان منتشرا في منطقة تميمون .

2.8 أسبـاب تراجع الثقـافة السيـاحية في الجزائـر

أثبتت الدراسة التي قامت بها مجلة تيوتورز"TEOTORS"في الفترة الممتدة بين 1985إلى2005 أن السياحة تقوم على ركيزتين هما: الصناعة السياحية والتجارب، والمناطق والثقافة، وأكد رئيس الملتقى حول تنمية السياحة كمورد متجدد وعون لمحاربة الفقر والتخلف المنعقد بمدينة تمنراست بأن سبب عدم تنمية الاقتصاد السياحي في الجزائر لا يعود إلى العشرية السوداء. أو إلى ضعف الهياكل القاعدية فقط، وإنما يمتد إلى مشكلة الذهنيات والثقافة. وبالنظر إلى معتقدات المجتمع الجزائري وقيمه نجد أنه ينظر إلى بعض المهن على أنها أقل قيمة، كتلك التي تعتمد على المعاملات التي هي أساس الخدمات السياحية، وخاصة ما يتعلق منها بخدمات الضيافة (الاستقبال والضيافة) أو تلك المرتبطة بالصناعات التقليدية والحرفية. ونقص الثقافة السياحية لدى الفرد الجزائري يجعله أيضا لا يفرق بين السائح والضيف، فمنهم من ينظر إلى السائح على أساس أنه ضيف مما يستدعي التكفل به من حيث مصاريف تحركاته وتنقلاته واستهلاكه، فعوض أن تستفيد السياحة الجزائرية من مداخيل بالعملة الصعبة من السياح الأجانب، فتكون مداخيلها من الاستهلاكات المحلية وبالعملة الوطنية **(حبة نجوى وحبة وديعة، ص16).**

وهناك مجموعة من الأسباب تسببت إنتاج ثقافة وطنية سلبية بالنسبة لممارسة الأنشطة السياحية في الجزائر ومن أهمها ما يلي :

- غياب دراسة واضحة عن الأجهزة المسؤولة عن النوعية السياحية في كل منطقة من قبل وزارة السياحة باعتبارها صاحبة الاختصاص في القطاع السياحي، سواء كان ذلك على مستوى الجماعات المحلية أو الهيئات الجهوية.
- عدم التركيز على وضع خطة عمل مشتركة بين الأجهزة الخاصة بنشر الثقافة السياحية والأجهزة الأخرى المعينة لها من وسائل الإعلام المختلفة، سواء المسموعة، المرئية أو المكتوبة.
- غياب التنسيق بين القطاعات الإنتاجية والخدمية التي تتداخل أعمالها مع النشاط السياحي.
- ضعف غرس الإحساس والإدراك السياحي لدى الأفراد منذ نشأتهم في مختلف الأطوار التعليمية المختلفة.
- غياب برامج لتنظيم الرحلات بهدف زيارة المعالم السياحية داخل الوطن.
- قلة المدارس والمعاهد والجامعات التي تهتم بتعليم أصول صناعة السياحة وفقا لبرامج تتماشى مع التطورات الحديثة لصناعة السياحة في العالم.
- صعوبة التعامل مع السياح الأجانب من قبل المحليين نظرا لاختلاف اللغات بينهم.
- غياب دور المجتمع المدني كالجمعيات والمنظمات السياحية في لعب دورها في نشر الثقافة السياحية لدى الفرد الجزائري وتعريفه بالمناطق والمواقع السياحية في بلاده.
- تراجع كبير في الصناعات التقليدية من حيث تنوعها وكميتها ودرجة إتقانها، إذ أصبحت تباع في السوق السياحية الجزائري الأواني الفخارية التونسية والحلي المصرية والتركية والألبسة التقليدية المغربية والسورية.

3.8 معوقـات نشر الثقـافة السيـاحية في المجتمع:

من بين العوائق التي تعاني منها السياحة الثقافية في الجزائر نذكر ما يلي:

أ- **معوقـات ثقافيـة:** من بين أهم المعوقات التي تحول دون نشر ثقافة سياحية في المجتمع نجد الخلفية الثقافية للمجتمع أو الثقافة السائدة فيه. حيث أن الثقـافة السائدة في المجتمع ما زالت تتوجس من مصطلح السياحة، فهناك بوادر توحي بتجاوز قضية الثقافة الاجتماعية ومدى قبولها للسياحة بالتفاعل ولو الجزئي مع معطيات السياحة، حتى وإن كان هذا التفاعل على استحياء.

في مجتمعنا هناك قضية مازالت عالقة بين السياحة كمفهوم، وبين الثقافة السائدة التي تتوجس كثيرا من مصطلح "السياحة"، حيث علقت في الأذهان مفاهيم لم تكن واردة فقط من الممارسات التي واكبت مفهوم السياحة على المستوى الاجتماعي، ولكنها أتت من تقييم مسبق من الثقافة نفسها التي تردد عدم احتمالها لمفاهيم سياحية مثل زيارة الآثار أو الترفيه، إضافة إلى الصورة السلبية التي رسمت عن السياح والسياحة الخارجة من المجتمع.

مشكلة السياحة في المجتمع أن الثقافة (الفكر الاجتماعي) مازالت لا تحتمل إمكانية وجودها كمصطلح وكممارسة وهنا لب المشكلة، ومع أن السياحة في أنظمتها العالمية (قوانين منظمة السياحة العالمية) لا تتعارض مع القيم والأخلاق والثقافات، إلا أن السياحة مازالت تشكل الكثير من المعاني غتَ المرغوب فيها في ثقافة المجتمع العربي كله وليس مجتمعا بعينه.

ب -معوقـات اجتماعيـة: هي المعوقات التي تسيء إلى الثقافة السياحية، وتتمثل في؛

http://www.aleqt.com/25 /12 /2011- على الخشيبان،

- عدم الاختلاط بغير السائح خوفاً على عاداتنا وتقاليدنا منه.
- المطالبة بالابتعاد كلياً عن المنشآت السياحية على اعتبارات أنها جالبة للتغيير السلبي، والتعامل في مجال السياحة مع أشخاص منغلقين على أنفسهم لا يعرفون شئياً عن السائح.
- عدم التوعية الكافية بأهمية السياحة وخاصة السياحة الأسرية والنظرة القاصرة إلى أن السياحة بمعناها الممتع لا تكون سوى لغير المتزوجين أو الأفراد دون أسرهم.

ج- تردد القطـاع الخـاص إزاء الاستثمـار: يتبين من خلال التجربة على الصعيد الاقتصادي تردد القطاع الخاص الوطني والأجنبي للاستثمار في القطاع السياحي، حيث لا يزال الاستثمار في هذا القطاع مغامرة في الجزائر، خصوصا وأنه يعتبر مكلفا في المدى القصير ولا تظهر إيجابياته إلا على المدى الطويل، مما يتسبب في مخاوف القطاع الخاص منه وكانت النتيجة هو قلة الاستثمار الخاص والسياحة الثقافية بدورها تعاني من قلة الاستثمار الخاص الذي يوفر مرافق سياحية تتجاوب وهذا النوع من السياحة.

د- ضعف نظـام الرقابة والمتـابعة وقلـة المرشدين السياحيين: عدم توافر نظام رقابة صارم يترتب عنه عدم تطبيق الإجراءات الجزائية على المتسببين في التدهور والذي ساهم في تفاقم درجة تدهور التراث الثقافي والرقابة في هذه الحالة لا تتوقف على رقابة المواقع وإنما تتعدى ذلك لتصل إلى رقابة نوعية ونظافة المرافق السياحية المستقبلة للسياح وقد تظافر

ذلك مع نقص الجمعيات التي تنادي بحماية التراث الثقافي والمحافظة عليه مما جعل نشاطها محدودا في مجال التوعية والتحسيس بالإضافة إلى انعدام نشاط الدواوين السياحية في هذا المجال. كما أن قلة المرشدين السياحيين داخل المواقع يصعب من مهمة السائح الأجنبي عند الزيارة وهذا يعتبر عاملا سلبيا.

هـ-أسبـــاب أخـرى: وهي عديدة حيث يُعتبر الإنسان السبب المباشر لها ونذكر :

- التدهور الناجم عن للامبالاة والاستغلال غير العقلاني للموقع.
- ضعف الرقابة داخل الموقع حيث أنه غير مسيج بطريقة شاملة وكاملة مما صعب كثيرا من رقابة جميع أجزاء الموقع تواجد مساكن بطريقة غير شرعية داخل الموقع بذاته، وما ترتب عنها من مثار سلبية، حيث تم البناء فوق بقايا أثرية وباستعمال المواد المكونة للآثار كمواد للبناء.
- التلوث البيئي المختلف الأشكال الذي يتسبب به المقيمون داخل الموقع والمتوافدون عليه، مما ساعد على تقليص الزيارات إلى الموقع سواء من طرف المحليين أو الأجانب.
- عدم وجود نشاطات تثقيفية وتربوية تساهم في تنمية الضمير والوعي الثقافي للسكان المحليين والمتسببين في التدهور بضرورة حماية الموقع والمحافظة عليه.

9. المؤسسات التي يقع على عاتقها مسؤولية تنمية الثقافة السياحيـة:

انطلاقا من كون الثقافة السياحية مسؤولية الجميع نتطرق لذكر المؤسسات التي لذا دور مهم في تنمية الثقافة السياحية (هدير عبد القادر، مرجع سابق، ص69).

1.9 الأســـــرة: حيث تعد المدرسة الحقيقية لأي فرد، فهي التي تؤثر بصورة مباشرة على سلوكه، ومسئولة على تشكيل اتجاهات الناشئين، وعليه فللأسرة دور مهم وكبير في تنمية الثقافة السياحية من خلال تنمية اتجاهات وقيم الغابية لدى الأطفال والشباب عن السياحة وفائدتها على الفرد والمجتمع، كما للأسرة دور تربوي أيضا من خلال إكساب الأفراد كيفية التعامل مع السائحين وحسن استقبالهم وعدم الانصهار في ثقافتهم، وتنمية السلوك الحضاري بالمحافظة على المكتسبات السياحية والبيئية.

2.9 المؤسسات التربويـة: من خلال البرامج والمواد الدراسية، وتنويع طرق التدريس لتنمية الثقافة السياحية لدى طلاب المدارس من خلال ما يعرف بالتربية متعددة الثقافات، بالإضافة إلى تعليمهم ضرورة حسن التعامل مع السائحين وحثهم على زيارة الحضارية للبلاد.

3.9 الجامعـــات: يجب ألا يقتصر دور الجامعة على إعداد الخبراء السياحيين فقط، بل عليها أن تقوم بإعداد مواطنين مثقفين سياحيا من خلال تعريف الطلاب بأهمية السياحة في تنمية الاقتصاد الوطني، والتأكيد على ضرورة النهوض بالقطاع.

وتنمى الثقافة السياحية لدى طلاب الجامعة من خلال إعداد برامج خاصة أو من خلال إدراجها ضمن المقررات، كذلك من خلال الندوات، والمحاضرات، المؤتمرات، الجمعيات، كما تعمل الثقافة السياحية السليمة على بذنب التصادم، والصراع الفكري بتُ الشعوب من خلال غرس القيم والمبادئ الدينية والأخلاقية بين أفراد المجتمع والشباب خاصة.

4.9 وســائل الإعــلام: لتوسيع وانتشار قاعدة الوعي السياحي لدى المواطن فإنو لابد من: **(حسين لمحمد أبو العسل، http://kenanaonline.com)**

-إعطاء البرامج السياحية المتخصصة اهتماما أكبر من حيث الكم والنوع في البرامج التلفزيونية والإذاعية.

-تناول البرامج التي تتناول قضايا التنمية عموماً والقضايا السياحية خاصة على اعتبار أن السياحة جزء من هذه التنمية الشاملة.

-احتواء البرامج الإذاعية والتلفزيونية على العناصر السياحية الهادفة إلى توعية الجماهير بالدور الذي يلعبه النشاط السياحي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

-التسويق للسياحة الداخلية ولمختلف الأنماط (صحراوية، علاجية، دينية، ترفيهية، ثقافية) وحث المواطنين على القيام بهذه الرحلات، وأن تقوم الجهات المسئولة عن السياحة بتوفير هذه الرحلات بأسعار في متناول أغلب المواطنين.

- بيان أهمية السياحة الخارجية مع التركيز على بعض النماذج السياحية التي من الدمكن الاستفادة منها في تطوير السياحة الداخلية.

- عقد الندوات في الثقافة السياحية لرجال الإعلام لتسهيل نقل المعلومة إلى المواطن.

10 . خاتمـــــــة:

نخلص في الأخير إلى أهمية الثقافة السياحية في المجتمع إذ أصبحت ضرورة ملحة من أجل تنمية السياحة، إذ تعتبر موردا حيويا للمداخيل لذلك وجب على المجتمع إدراك أهميتها. وما لا شك فيه أن أي نوع من أنواع التنمية في البلد سيخفق في برقيق أهدافه المنشودة مالم يتوافر له قاعدة شعبية وجهد شعبي مبادر يهيئ له عوامل البقاء ويرفده بروافد النجاح. ولا شك أيضاً؛ أن التنمية السياحية التي تكون تنمية الوعي السياحي أحد أهم مرتكزاتها ستفقد قدرتها على الحركة بدون جهد شعبي جماعي الدفع، وسنتحامل كثيرا ونجانب الصواب إذا تنصلنا من مسئولياتنا الاجتماعية وحصرنا مسئولية تنمية الوعي السياحي في البلاد بوزارة السياحة والوزارات والجهات الأخرى ذات العلاقة.

فإذا كانت الإمكانيات بمختلف أشكالها متوفرة، فلماذا يرجع احتلال السياحة الجزائرية المراتب الأخيرة في كل المؤشرات السياحية؟ هذا السؤال يجرنا إلى معالجة نقطة أخرى وهي الوقوف عند العقبات والمعوقات والعراقيل التي تقف أمام هذه الإمكانيات وتحول دون استغلالها. فبعد الاستقلال إلى غاية بداية سنوات الألفينات لا تزال السياحة الجزائرية دون المستوى المطلوب، رغم الجهود المبذولة من قبل السلطات منذ الاستقلال إلى غاية اليوم. وبالتالي؛ هل يعني هذا الفشل أن كل السياسات والاستراتيجيات المتخذة في مجال القطاع السياحي الجزائري غير رشيدة لدرجة أنها لم تتمكن من النهوض بالسياحة على الأقل بين الدول التي تعرف حركة سياحية ناجحة.

إذ أصبحت السياحة الثقافية اليوم الرهان الحقيقي الذي تتبناه الجزائر لما تمتلكه من مؤهلات ومقومات سياحية ثقافية هامة لا نظير لها، ولن تكون هذه السياحة فعالة إلا إذا استغلت هذا المخزون الثقافي والحضاري بصورة مدروسة، من أجل حمايته والحفاظ عليه للأجيال القادمة. وهذا يعني تبني الاستدامة كشرط أساسي لديمومة تلك المؤهلات في ظل تبني خطط وسياسات أو استراتيجيات سياحية في حجم وأهمية هذه الإمكانيات

9. المراجـــع:

1-هدير عبد القادر، "واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطورها"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر،2006.

2-هناء حامد زهران، الثقافة السياحية وبرامج تنميتها، عالم الكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة،2004.

3-حسين محمد أبو العسل، مستوى الوعي السياحي لطلبة المدارس لإقليم الشمال، الأردن، على الموقع:http://kenanaonline.com/users/SahamAlkefarat/posts/63391

4-حمدي عبد العظيم، **اقتصاديات السياحة-مدخل نظري علمي متكامل**-، مكتب الزهراء للشرق،1997 .

5-محمد مرسي الحريري، **جغرافية السياحة**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،1999.

6-محمد عبد الفتاح أحمد وطايع عبد اللطيف طه، **الجغرافيا السياحية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2009. 16-الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الدليل الاقتصادي والاجتماعي، الجزائر، 1989.

7-محيا زيتون، **السياحة ومستقبل مصر بين إمكانيات التنمية ومخاطر الهدر**، دار الشروق، القاهرة،2002.

8-مثنى طه الحوري وإسماعيل محمد علي الدباغ، **مبادئ السفروالسياحة**، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق، الأردن،2001.

9-علي الخشيبان، "**ترسيخ الثقافة السياحية في المجتمع-الصعوبات والتطلعات**"، على الموقع الالكتروني:

www.aleqt.com/2007/07/29/article_102503.html?related 25 / 12 /2011

10-صليحة عشي، **الآثار التنموية للسياحة-دراسة مقارنة بين الجزائر وتوس والمغرب**، مذكرة ماجستير علوم اقتصادية، جامعة باتنة،2005.

11-ريان درويش، **الاستثمارات السياحية في الأردن**، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر،1997.

12-خالد مقابلة وفيصل الحاج ذيب، **صناعة السياحة في الأردن**، دار وائل للنشر، ط1، الأردن، 2000 .

13-Ministre de tourisme، sitev 2005**, sept sites algériens figurent patrimoire** culturel de l'Unesco ; 2005.
14 – The Travel and Tourism Competitiveness, report 2009, **World Economic Forum**, GENEVA, SUITZERLAND.
15-Rebert Lanquar, **Le tourisme international**, Séri que sais – je, N0 1694, France, 1981.